عرب وعالم

انقطاع الكهرباء يعرض حياة المرضى للخطر

استمرار معاناة غزة من حصار الاحتلال

فلسطين المحتلة/وكالات:
تتواصل معاناة السكان في قطاع غزة مع استمرار إسرائيل في حصاره وقطع الإمدادات عنه, وغياب أي تحرك فاعل لإنهائه، بينما اتهمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) سلطات الاحتلال بعدم الوفاء بتعهد قطعته لمصر بفتح المعابر مقابل التزام الفصائل بالتهدئة.

وقد بدأت مطاحن الدقيق في غزة استخدام الحبوب المخصصة للحيوانات والطيور لطحنها وتقديمها للمواطنين بعد نفاد القمح. كما يهدد انقطاع الكهرباء المستشفيات بالشلل التام, ويعرض حياة عدد كبير من المرضى للخطر.

يأتي ذلك في وقت أعلن الاحتلال أمس أنه ستبقي على إغلاق كافة معابر غزة بدعوى استمرار إطلاق صواريخ من القطاع نحو البلدات الإسرائيلية.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن الحكومة كانت أجرت استعدادات لفتح المعابر "غير أنه تقرر إبقاؤها مغلقة في أعقاب إقدام فلسطينيين الليلة قبل الماضية على إطلاق قذائف صاروخية باتجاه البلدات الإسرائيلية".

وفي هذا الإطار قال المتحدث باسم حماس إن إسرائيل لم تلتزم بعرض قدمته عبر القاهرة الجمعة، يقضي بفتح المعابر أمس الأحد مقابل التزام الفصائل بوقف إطلاق الصواريخ.

وأكد أيمن طه التزام الفصائل بالتهدئة ووقف الصواريخ وضبط النفس حرصا على المصلحة الوطنية العليا، وطالب تل أبيب بوقف خروقاتها.

ودعا المتحدث الوسيط المصري إلى التدخل لتنفيذ تفاهمات التهدئة فيما يخص رفع الحصار، وفتح المعابر المغلقة إسرائيليا منذ 19 يوما على التوالي.

من جانبه قال القيادي بحركة الجهاد الإسلامي الشيخ نافذ عزام في بيان إن التهدئة لن تكون بالمطلق سيفاً على رقاب الشعب الفلسطيني.

وكانت مصادر فلسطينية قد ذكرت أن حماس والجهاد والجبهتين الشعبية والديمقراطية وافقوا على عرض إسرائيلي نقلته القاهرة لتثبيت التهدئة بغزة مقابل فتح المعابر الحدودية للقطاع.

وتركزت الاتصالات المصرية مع الفصائل على أهمية التزامها بالتهدئة وسحب الذرائع من تل أبيب، وعدم الانجرار وراء الخروقات الإسرائيلية للتهدئة الشفوية التي توسطت مصر لإبرامها.

وتوقعت المصادر عقد الفصائل اجتماعات فيما بينها الأسبوع الثاني من الشهر المقبل للاتفاق حول الضمانات التي ستطلبها من تل أبيب وستسلمها للقاهرة لإلزام الاحتلال بتنفيذها، مقابل تمديد اتفاق التهدئة مع إسرائيل الذي ينتهي الشهر المقبل.

طوابير الخبز أصبحت من المشاهد المألوفة في قطاع غزة

القرصنة الصومالية قد تشجع على هجمات مماثلة في آسيا

سنغافورة/14 أكتوبر/اندرو مارشال:
وسط الأمواج العاتية والأمطار الغزيرة كانت الناقلة العملاقة كاساجيسان تبحر عبر مضيق ملقة في فبراير حين أحاطت بها فجأة ستة قوارب صغيرة..

فتح أفراد طاقم السفينة التي كانت في طريقها من السعودية إلى اليابان محملة بشحنة نفط خراطيم مياه الحريق ووجهوها نحو قوارب القرصنة وأطلقت السفينة صافرات إنذار وبدأت مناورات للهروب من القراصنة.

ونتيجة استمرار الأحوال الجوية السيئة تراجع القراصنة. وهذه المحاولة الفاشلة وهي واحدة من 71 حادثة قرصنة فعلية أو محاولة وقعت في آسيا وسجلها مراقبو السفن في الشهور التسعة الأولى من عام 2008 تظهر أن قراصنة الصومال ليسوا وحدهم من يجرؤون على تهديد اكبر الناقلات في العالم.

ومضيق ملقة بين ماليزيا وسومطرة من أكثر طرق الملاحة ازدحاما في العالم وعبرته أكثر من 70 ألف سفينة في عام 2007 من بينها سفن تمد اليابان والصين بنحو 80 في المائة من احتياجاتها من الطاقة.

وتزايدت خطورة عمليات القرصنة في المضيق لدرجة أن اللجنة المشتركة لتسعير أخطار الحرب التابعة لمؤسسة لويدز أضافت المنطقة لقائمة المناطق المهددة بحروب عام 2005 لترتفع رسوم التأمين على السفن التي تمر بالمنطقة ارتفاعا حادا. وساعدت جهود منسقة بذلتها ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة على حل مشكلة القرصنة وتراجع عدد الهجمات في السنوات التالية.

ولكن مع مهاجمة عصابات صومالية سفنا أمام سواحل إفريقيا بلا رادع وتحقيقها مكاسب ضخمة ثمة تخوف من أن يحذو قراصنة آسيويون حذوهم سعيا لتحقيق ثروات مماثلة.

ويقول نويل تشونغ رئيس مركز الإبلاغ عن حوادث القرصنة بالمكتب الدولي للملاحة البحرية في كوالالمبور "أنا متأكد من أن كثيرين من المجرمين والعصابات الإجرامية في آسيا تراقب الأحداث في الصومال باهتمام كبير."

وتابع "يجنى قراصنة الصومال مبالغ طائلة ولا يواجهون خطرا يذكر. كلما قلت درجة الخطر التي ينطوى عليها الفعل وكان العائد ضخما تشجع المجرمون أكثر."

وتفيد البيانات التي جمعها مركز تبادل المعلومات التابع لاتفاقية التعاون الإقليمي لمكافحة القرصنة والسطو المسلح للسفن في آسيا بان القرصنة في المنطقة تشهد اتجاها نزوليا منذ عام 2003 .

غير أن الهند وفيتنام والفلبين شهدت تناميا للهجمات هذا العام مقارنة بعام 2007 وشهدت الأشهر القليلة المنصرمة عدة هجمات حول مضيقي ملقة وسنغافورة وتستهدف بصفة أساسية سفن القطر التي تسحب سفن البضائع.

وحتى الآن يفتقر القراصنة الأسيويون حول مضيق ملقة لقاعدة أمنة مثل بلدة إيل الصومالية.

ويقول تشونغ "توجد حكومات فعالة في أسيا... في الصومال يمكن لمن يخطف سفينة أن ينجو بفعلته. في أسيا.. أين ستذهب ؟ إذا خطفت سفينة ستلاحق ويلقى القبض عليك."، ولكن هناك الكثير من الملاذات المحتملة للقراصنة. وشهدت جزر انامباس الاندونيسية النائية تناميا لنشاط القرصنة. وعلى مسافة ابعد إلى الشرق تتناثر في جزر جنوب الفلبين قواعد المتمردين المسلمين.

وهذا يجعل من بحري سولو وسيليبيس نقطتي انطلاق لحوادث القرصنة تهدد مضيق ماكاسار بين سولاويزي وبورنيو وهو الطريق الذي تبحر فيه إعداد متزايدة من ناقلات الخام العملاقة مثل كاساجيسان وسفينة سيريوس ستار التي اختطفها قراصنة في الصومال الأسبوع الماضي.

وما يقلق المحللين الأمنيين تحديدا أن تقرر جماعات متشددة مثل أبي سياف في جزيرتي جولو وباسيلان وجبهة مورو الإسلامية للتحرير في ميندناو التي سبق لها أن لجأت للقرصنة للمساهمة في تمويل عملياتها محاكاة الإستراتيجية الصومالية. وهناك سابقة بالفعل..

ففي عام 2000 احتجزت جماعة أبي سياف 21 شخصا من بينهم عدد كبير من السائحين الغربيين في غارة على منتجع سيبادان الماليزي. ودفع أكثر من عشرة ملايين دولار للإفراج عنهم.

وبعد عام احتجز ثلاثة من الأمريكيين وأكثر من 12 شخصا من السياح الفلبينيين والعاملين في منتجع في هجوم بحري على بالأوان في الفلبين. وقتل أمريكيان واحتجز الرهائن الباقون مقابل فدية.

والخطر الأخر أن يتحول القراصنة الأسيويون للإرهاب. ولعبت تقارير تفيد بان متشددين يستلهمون فكر تنظيم القاعدة يخططون لشن مزيد من الهجمات على حركة الملاحة العالمية بل ويفكرون في احتجاز سفينة كبيرة واستخدامها "كقنبلة عائمة" دورا في وضع مؤسسة لويدز مضيق ملقة ضمن المناطق المهددة بخطر حرب.

وسحب المضيق من القائمة في عام 2006 ولكن تنامي عمليات القرصنة أو حدوث هجوم إرهابي يمكن أن يغير الوضع مرة أخرى.

ويقول ايان ستوري من معهد دراسات جنوب شرق أسيا "حتى حادث قرصنة واحد في مضيقة ملقة من المرجح أن يرفع أسعار التأمين إلى السماء."

وأضاف "ساهم الضغط الدولي... وجهود دول المنطقة ومساندة قوى خارجية كثيرا في تحسين الأمن في المناطق البحرية في جنوب شرق أسيا... إلا أنه ما زالت هناك حاجة للقيام بالمزيد."

شيوخ قبائل أغضبهم دخول أساطيل أجنبية مياه بلادهم

الفدى تجلب نمواً سريعاً لمعاقل القراصنة في الصومال

بوصاصو (الصومال)/14 أكتوبر/عبدي قاني حسن:
مع سطوع شمس يوم جديد على المحيط الهندي يجلس شيوخ قبائل في معقل للقراصنة الصوماليين يحتسون القهوة ويمسكون بهواتفهم المحمولة لتلقي أخبار مسلحين في البحر..

هل اختطفت سفن أخرى؟ هل انتهت المفاوضات بشأن فدى؟ هل من أخبار عن السفن الحربية الغربية التي تطاردهم؟

ورفع اختطاف الناقلة السعودية العملاقة المحملة بنفط قيمته 100 مليون دولار أسهم ما يرجح أن تكون الصناعة الوحيدة التي تحقق نموا في الصومال.

وجلبت الفدى الضخمة نموا سريعا للقرى التي كانت تعمل في صيد الأسماك سابقا والتي تشهد الآن ازدهارا للأعمال وتقام فنادق جديدة على الشواطئ تحت حماية قراصنة لديهم وفرة من المال أضحوا من الشخصيات المعروفة محليا بين عشية وضحاها.

واجتذبت البلدة مستثمرين من أنحاء الصومال.

وقال بشير عبد الله العضو بعصابة هاتفيا من إيل أشهر معاقل القراصنة "بعض القراصنة لم يحملوا سلاحا ولم يبحروا في المحيط قط ولكنهم يملكون قوارب تجلب لهم مالا كثيرا."

وقبل ثلاثة أعوام فقط قدر خبراء الأمن البحري عدد عصابات القرصنة الصومالية بخمس فقط واقل من مئة مسلح إجمالا والآن يعتقدون أن عددهم تجاوز 1200.

ويرجع بعض المحللين جذور هذه العصابات لعلاقات ربطتها بشبكات إجرامية عبر خليج عدن خلال عمليات تهريب بشر استمرت أعواما.

ويقول آخرون أن القراصنة بدأوا حياتهم "كحرس سواحل" كونهم شيوخ قبائل أغضبهم دخول أساطيل صيد أوروبية المياه الإقليمية للصومال لصيد اسماك التونة بشكل غير مشروع أو للقيام ببعض الأنشطة الأكثر سرية مثل إلقاء مخلفات سامة على شواطئها.

ولكن الإغراء الأكبر الآن بالطبع هو الفدى الضخمة التي تدفع من أجل الإفراج عن السفن المحتجزة. وتعتقد كينيا أن القراصنة حصلوا على أكثر من 150 مليون دولار هذا العام فقط.

وألقى الكثير من الشبان الذين كانوا يعملون كحرس شخصي ومقاتلين لدى عدد كبير من أمراء الحرب والساسة المتصارعين في الصومال السلاح سعيا للربح الذي يمكن أن يجنوه في عرض البحر.

وأكثر ما يقلق المجتمع الدولي أن بعض المحللين يرون صلة بين القراصنة ومتمردين متشددين يسيطرون على جنوب الصومال ويتقدمون ببطء نحو مقديشو.

وفي بعض المناطق يقول السكان أن القراصنة هم وحدهم الذين يسمح لهم بتحدي حظر التجول الليلي الذي يفرضه متشددون.

ومن جانبهم نفى قادة المتمردين أي صلة وتعهدوا بمهاجمة العصابة التي تحتجز الناقلة السعودية ردا على قيام أفرادها بخطف سفينة يمتلكها بلد "مسلم".

واقترحت روسيا الإغارة على المعاقل البرية للقراصنة مثل إيل غير أن حلف شمال الأطلسي قال انه ينبغي على الدول الإفريقية أن يكون لها السبق. ولا ينتاب المسلحين في هذه المعاقل خوف يذكر.

وتقول خديجة دوال وهي أم لأربعة أبناء "اعلم أن القرصنة ليست عملا صائبا ولكن لولاها ما استطعت أن اكسب قوتي."

وتبيع خديجة كوب الشاي بثلاثة دولارات للمسلحين ولا تحصل الثمن إلا بعد أن يحصلوا على نصيبهم من الفدية.

ويبلغ سعر كيلوجرام واحد من القات في إيل الآن 65 دولارا مقابل 20 دولارا في باقي أرجاء الصومال وذلك بفضل زيادة الطلب من القراصنة.

وتقع إيل في إقليم بلاد بنط الشمالي الذي يتمتع بشبه حكم ذاتي والميناء الرئيسي في الإقليم بوصاصو. وتحتجز الناقلة السعودية في ميناء هارادير إلى الجنوب وهو معقل أخر للقراصنة.

ومع اجتذاب أرباح القرصنة رجال أعمال من أنحاء البلاد شهد سكان المعاقل البحرية للقراصنة وبعض البلدات الداخلية تنمية عير مسبوقة في الأشهر الأخيرة.

وقال الزعيم القبلي في إيل عبد القادر يوسف موسى أن قريته الموجودة منذ عام 1927 كان يقطنها صيادون فقط لفترة طويلة وصرح بان كل شيء تغير هذا العام.

وأضاف "أضحت منطقة بها كل التسهيلات التي تتوقعها تقريبا نتيجة توافد القراصنة الأغنياء."

إذا لم تتوصل فتح وحماس لاتفاق مصالحة

الرئيس الفلسطيني يقول إنه قد يدعو إلى انتخابات

فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/وفاء عمرو:
قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس الأحد إنه قد يدعو لانتخابات عام 2009 إذا لم تتوصل حركة فتح التي يتزعمها وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لاتفاق مصالحة بنهاية العام الحالي.

وأبلغ أعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية إنه إذا لم يبدأ الحوار و"إذا لم ينجح أكون قد استنفدت كل شيء وسيكون هناك دعوة ومرسوم لإطلاق انتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة مطلع العام المقبل."

ولم يحدد تاريخا. ويمكن أن تجرى الانتخابات بعد 90 يوما من إعلان مرسومه ولكن لم تكن هناك أي إشارة بشأن متى سيكون ذلك، ولم يوضح عباس كيف يمكن أن تجرى انتخابات واحدة مع وضع في الاعتبار هيمنة كل من فتح وحماس على مناطق منفصلة. ولم يتناول أيضا إمكانية رفض حماس المشاركة على أساس أنها رفضت دعوات سابقة إلى إجراء انتخابات.

ويلقي عباس وحماس باللوم على بعضهما البعض في عرقلة جهود تبذلها مصر لرأب الصدع بين الفلسطينيين ما أضعف جهود عباس في التفاوض على اتفاق سلام مع إسرائيل.

وفازت حماس في آخر انتخابات تشريعية أجراها الفلسطينيون في يناير عام 2006 .

وأقال عباس الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس بعد أن سيطرت حماس على قطاع غزة في يونيو عام 2007 في أعقاب اقتتال داخلي مع قوات حركة فتح. وتسيطر فتح على الضفة الغربية المحتلة.

وتقول حماس إنها لن تعترف بعباس رئيسا بمجرد انتهاء فترة رئاسته ومدتها أربعة أعوام في التاسع من يناير. وتطالب حماس بانتخابات رئاسية جديدة ولكنها ترفض إصرار عباس على إجراء انتخابات تشريعية في نفس الوقت والتي يمكن أن تقلص هيمنة حماس على المجلس التشريعي الفلسطيني.

ويقول عباس إن القانون يعطيه حق البقاء في السلطة حتى عام 2010 .

وصرح عباس بأن مصر صاغت مسودة اتفاق مصالحة يدعو إلى تشكيل حكومة ليس أساسها الفصائل لإنهاء الانقسام والإعداد لانتخابات جديدة. ولكن حماس انسحبت من المحادثات التي كان من المقرر أن تجرى في العاصمة المصرية القاهرة في وقت سابق من الشهر الحالي قبل أن تبدأ المحادثات.

وقال عباس في مدينة رام الله بالضفة الغربية إن هذه ليست نهاية الطريق مشيرا إلى أنه سيواصل الجهود.

ودافع عباس عن نفسه ضد التهم التي توجهها اليه حماس بأنه دمية في يد إسرائيل والولايات المتحدة مؤكداً أنه لا يستسلم للفيتو الإسرائيلي الأمريكي ويفعل ما هو في مصلحة الشعب الفلسطيني.

وضغطت واشنطن على إسرائيل لكي لا تعيق الانتخابات التشريعية التي جرت عام 2006 بسبب مشاركة حماس. ويقول مسئولون إسرائيليون وأمريكيون إن إسرائيل والولايات المتحدة لن يسمحا على الأرجح بتكرار هذه المخاطرة إلا إذا نبذت حماس العنف.

وقال مسئول من حزب ليكود الإسرائيلي المعارض "لم ترغب إسرائيل في مشاركة حماس في الانتخابات السابقة. كانت هذه مبادرة أمريكية. أشك في أنها ستكرر نفسها."

وفوز حماس قد يعني أن إسرائيل لن تجد "أحدا على الإطلاق على الجانب الآخر للحديث معه."

عواصم العالم

أولمرت في الولايات المتحدة لوداع بوش

واشنطن/14 أكتوبر/رويترز:
بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت أمس الأحد زيارة إلى واشنطن لوداع الرئيس الأمريكي جورج بوش قبل أن يترك الزعيمان المنتهية ولايتيهما منصبيهما دون التوصل لاتفاق بشأن إقامة دولة فلسطينية الذي كانا يسعيان للتوصل إليه قبل نهاية العام الحالي.

وسلمت الولايات المتحدة وإسرائيل والفلسطينيون جميعهم بأنهم لن يتمكنوا من التوصل لاتفاق سلام قبل انتهاء فترة رئاسة بوش في يناير وهو الموعد المستهدف الذي كان جرى تحديده خلال مؤتمر انابوليس للسلام الذي استضافته الولايات المتحدة قبل عام، ويلتقي بوش وأولمرت اليوم الاثنين.

كما سيجتمع اولمرت الذي استقال في سبتمبر بسبب فضيحة فساد لكنه يظل رئيسا للوزراء لحين تشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات الإسرائيلية التي ستجرى في العاشر من فبراير مع زعماء اليهود الأمريكيين قبل أن يغادر البلاد يوم غد الثلاثاء.

وقال متحدث باسم اولمرت انه بالإضافة إلى المراجعة التفصيلية لمفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية الجارية فإن محادثات اليوم الاثنين في البيت الأبيض ستركز أيضا على برنامج إيران النووي.

الصين تحتج على تقرير أممي بشأن التعذيب

بكين/14 أكتوبر/رويترز:
قالت وزارة الخارجية الصينية أن لجنة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب التي انتقدت سجل الصين تضم أعضاء متحيزين ومسيسين .

وحثت لجنة الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب في توصيات لها بعد مراجعة للأوضاع في الصين في وقت سابق من الشهر الجاري الصين على تحسين مراقبتها لانتهاكات حقوق الإنسان في السجون والمستشفيات وطلبت منها إجراء تحقيق في استخدام القوة ضد احتجاجات بشأن التبت .

وقالت انه يجب على بكين أيضا إجراء تحقيق كامل في كل حالات الوفاة داخل السجون الحكومية وتقديم مزيد من المعلومات بشأن كيفية معاملة المعتقلين.

وقال جين جانج المتحدث باسم الخارجية الصينية في تصريحات نشرت على موقع الوزارة على الانترنت أن"بعض أعضاء اللجنة بسبب التحيز ضد الصين وفي تحد للحقائق تجاهلوا المواد الوفيرة التي قدمتها الحكومة الصينية وذلك من اجل ادلة غير مؤكدة بل وملفقة لتسييس القضية عن عمد، "الصين تحتج بحزم على هذه النتيجة غير الحقيقية وغير المهنية."

وأشارت اللجنة إلى مزاعم بالتعاون مع مصادر قانونية صينية إلى "استخدام التعذيب بشكل روتيني وعلى نطاق واسع وسوء معاملة المشتبه بهم في حجز الشرطة."

وقال أيضا الخبراء المستقلون العشرة أن قانون أسرار الدولة الصيني" يقوض بشكل كبير توفر المعلومات بشأن التعذيب والعدالة الجنائية والقضايا المتصلة" ولابد من مراجعته حتى يمكن للجنة الأمم المتحدة مراجعة تلك الإحصاءات بشأن حالات الوفاة غير العادية في السجون والأمور الأخرى.

ودعت اللجنة أيضا إلى مزيد من الكشف عن مصير التبتيين الذين اعتقلوا خلال حملة قمع على احتجاجات جرت في مارس هناك.

مبارك: الأزمة المالية تحمل لمصر أوقاتا صعبة

القاهرة/14 أكتوبر/رويترز:
قال الرئيس المصري حسني مبارك أمس الأحد إن الأزمة المالية العالمية تحمل لبلاده أوقاتا صعبة لكن الحكومة ستواجه تأثيرها بمزيد من إجراءات إصلاح الاقتصاد. وقال في خطاب ألقاه في جلسة مشتركة لمجلسي الشعب والشورى بمناسبة افتتاح دورة برلمانية جديدة "تحمل هذه الأزمة لنا ولغيرنا أوقاتا صعبة... علينا أن ندرك أن تداعياتها آتية إلينا شئنا أم أبينا."، وأضاف "نرصد حاليا بوادر هذه التداعيات بالفعل. فلقد سجل الربع الأول من العام المالي الحالي معدل نمو 5.8 في المائة مقارنة مع 6.5 في المائة في الربع الأول من العام الماضي."

ويبدأ العام المالي في مصر في الأول من يوليو وينتهي في آخر يونيو من العام التالي.

وقفز نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى مستوى قياسي بلغ 7.2 بالمائة في العام المالي 2007-2008 وهو أعلى معدل له في أكثر من 20 عاما وكان مدعوما باستثمارات دول الخليج العربية.

وقال مبارك "شاغلنا الأكبر هو تداعيات ركود الاقتصاد العالمي على اقتصادنا وصادراتنا وعلى الاستثمار المحلي والخارجي وإيرادات قناة السويس والسياحة."

وأضاف "القراءة الصحيحة للأزمة الراهنة تحتم تمسكنا بسياسات للإصلاح الاقتصادي وتحتم أن نمضي دون تردد في المزيد والمزيد من خطوات الإصلاح."

وقالت مصر إنها ستعطي المواطنين في سن 21 عاما فأكثر صكوك ملكية في شركات القطاع العام كنوع من الخصخصة التي قطعت شوطا كبيرا في السنوات الماضية لكن مبارك لم يشر إلى المشروع في خطابه.

تفاقم البطالة في العالم أولى نتائج الأزمة المالية

عواصم/وكالات:
تجاوزت أمواج الأزمة المالية العالمية البورصات والتعاملات النقدية لتصل إلى الاقتصاد الحقيقي، وبدأت آثارها تظهر جلية في الحياة اليومية للناس.

ومن مظاهرها أن الملايين من العاملين عبر العالم وجدوا أنفسهم ضحية لهذه الأزمة التي أجبرت المؤسسات المشغلة لهم على التضحية بهم، وتسريحهم للحفاظ على توازناتها وتفادي الانهيار.

حجم الظاهرة جعل رئيس البنك الدولي روبرت زوليك يحذر من تحول الأزمة الراهنة إلى أزمة بطالة بكافة أنحاء العالم، مؤكدا أن البطالة ستزيد من تفاقم أزمتي الغذاء والوقود مما قد يؤدي إلى تدهور الأوضاع الإنسانية.

وبدورها توقعت منظمة العمل الدولية أن يصل عدد الذين ليس لهم عمل في العالم خلال عام 2009 إلى عشرين مليونا، وأن يتزايد أيضا عدد العمال الفقراء الذين يعيشون بأقل من دولارين يوميا.

وكما انطلقت أزمة الأسواق المالية من الولايات المتحدة، بدأت تلوح منها أيضا ملامح أزمة بطالة عالمية خانقة، فقد تحدثت تقارير حديثة عن أن العدد الكامل للوظائف التي فقدت هذا العام هناك يقترب من مليوني وظيفة.

بريطانيا ستنهار مع أفول العصر الأميركي

كتب أستاذ التاريخ بجامعة لندن تريسترام هانت مقالا بصحيفة (ذي أوبزيرفر) ناقش فيه التداعيات المحتملة لأفول العصر الأميركي على بريطانيا, مبرزا مؤشرات هذا الأفول بلوس أنجلوس ومذكرا ببعض ما استفادته لندن من تحالفها الأعمى مع واشنطن منذ الحرب الكونية الثانية، وقال هانت في مقاله:

إن المتجول في شوارع لوس أنجلوس اليوم يتذكر بمرارة روما عام 400 قبل الميلاد أو فينيسيا في آخر أيام مجدها في القرون الوسطى أو لندن بعيد نهاية الحرب العالمية الثانية, فهذه المدينة التي تعبق برموز الإمبراطورية الأميركية بدأت تفقد بريقها وتنهار شيئا فشيئا.

لا أعني ضبابها الدخاني الخانق ولا أحيائها المكتظة المفعمة بالعنف ولا العدد الهائل من المشردين فيها فحسب, وإنما الإحساس بأن عصرها قد ولى, وبإمكان المرء أن يتصور في غضون مائة سنة من الآن أمواج المحيط الهندي تضرب حجارة سانتا مونيكا والرمال تزحف بين ناطحات السحاب, وأستوديوهات الأفلام الكبيرة تتحول إلى متحف كبير لتاريخ القرن العشرين, وليس تقرير مجلس الاستخبارات القومي الأميركي الأسبوع الماضي إلا عنصرا يعزز المخاوف من أن العصر الأميركي اقترب من نهايته, وأن الغزو العراقي كان آخر فعل شنيع للغطرسة الأميركية, وكما تنبأ خبراء بالبنتاغون فإن الاقتصادات الصاعدة كالبرازيل وروسيا والهند والصين بدأت تروض عضلاتها السياسية والاقتصادية, وبدأت الهيمنة النقدية للدولار تترنح وفي الوقت ذاته بدأت بوليوود (الهند) ونوليوود (نيجيريا) تتحدى الهيمنة الثقافية لهوليوود, وفي العقود القادمة لن تعود العولمة مرادفة للأمركة.

لكن ماذا عن بريطانيا وتبعيتها العمياء للإمبراطورية الأميركية واستعدادها الدائم لتقديم "ضريبة الدم" مقابل علاقتها الخاصة مع أميركا؟ فالانهيار الذي سيصيب الهيمنة الأميركية يمثل بالنسبة لنا اختبارا حقيقيا.

ولا شك في أن سباحتنا مع تيار الهيمنة الأميركية في القرن العشرين قدمت لنا خدمة كبيرة, فأنقذت أواصر الثقافة والدين واللغة والفكر اقتصاديا حتى تجاوزت مخلفات الحرب ووفرت لها رادعا نوويا كما مكنتها من الاضطلاع بدور يفوق حقيقة إمكانياتها على المسرح العالمي.

فبفضل الرعاية الأميركية كان ألم انفصال مستعمراتنا خفيفا نسبيا إذا ما قورن بتفكك الإمبراطوريتين العثمانية والسوفياتية, ولا يعني هذا أن ارتباطنا بالولايات المتحدة لم يمر بفترات إذلال وإهانة, فقد تواطأنا مع الأميركيين في مهمات نهب وسلب كان علينا أن نتجنبها لكننا بالمقابل ضمنا أن نجد حليفا يحمي ظهورنا كما وقع

في حرب فوكلاند, ولا ينبغي أن نغفل أن الزعامة الأميركية للعالم ظلت في غالب حالها تسير عكس التيار الصحيح للتقدم البشري.

غير أننا سننهار مع أميركا وسيكون حسابها عسيرا, ولولا بسالة قواتنا المسلحة لما حافظنا على مكانتنا بمجلس الأمن الدولي, وعلينا أن نحافظ على دورنا في المؤسسات المالية الدولية ولا بد أن يتماشى ذلك الدور مع الحقائق الدولية الجديدة.

ومن سوء طالع الرئيس المنتخب باراك أوباما أنه سيتابع تفكك الإمبراطورية الأميركية أمام عينيه ويكون عليه أن يستخدم دهاءه السياسي وعبقريته البلاغية لتنوير الأميركيين بشأن ما يمس بلدهم, لكن علينا نحن كذلك أن نبدأ عملية إعادة تقييم مكانتنا في العالم, وبما أننا خسرنا إمبراطورية من قبل فالأمر يبدو أسهل الآن.

القرصنة في الصومال.. الإرهاب والغنائم

ذكرت صحيفة (غارديان) أن مالكي السفن الأوروبيين بدؤوا يحثون حكوماتهم على إشهار السلاح في وجه القراصنة الصوماليين، الذين يستولون على السفن بالقوة.

وتأتي تلك الدعوة وسط تزايد المخاوف من تحول شركات الشحن عن استخدام البحار قبالة القرن الأفريقي تماما، ما يؤدي إلى زيادة كبيرة في كلفة التجارة العالمية.

وكانت مجموعة أب مولر ميرسك أعلنت أنها قد تحول جزءا من أسطولها عن قناة السويس، ليسلك الطريق الأطول، رأس الرجاء الصالح. وطالبت المجموعة بإجراءات أشد ضد القراصنة.

وقال الأمين العام لاتحاد ملاك السفن الأوربيين ألفونس غينر إن شركات أخرى تفكر في الاقتداء بمجموعة أب مولر ميرسك، مضيفا أن الاتحاد الذي يمثل 41 ٪ من الأساطيل التجارية في العالم يريد من حكومات الاتحاد الأوروبي اتخاذ إجراءات رادعة بحق القراصنة، بعد أسبوع من حادثة الناقلة السعودية.

ويأتي ذلك عقب طلب المنظمة البحرية الدولية من مجلس الأمن فرض حظر إرسال سفن حربية وطائرات لـ"تعطيل" عمليات القرصنة، وتأمين خطوط الملاحة في خليج عدن، ومرافقة السفن، بما في ذلك تقديم العون الغذائي إلى الصومال التي مزقتها الحرب.

وأما صحيفة (غارديان) فنسبت لقبطان باخرة يوناني قوله "أخشى القرصنة أكثر مما أخشى الأعاصير"، ويمضي الكابتن بانايوتيس تزانيتاكوس الذي يقود الباخرة إيليفيتا التي تبلغ حمولتها 75 ألف طن بالقول إنه لم يشاهد أي بحار شيئا مثل هذا من قبل، إنها منطقة حرب هناك، والوضع أصبح خارجا عن نطاق السيطرة.

وأما صحيفة (فايننشال تايمز) فأشارت إلى أن القرصنة لا تعرف الحدود، واعتبرت الفقر المدقع من أسباب تنامي القرصنة بالصومال.

وأما العراقيل أمام مقاومة أعمال القرصنة في الصومال فتعود لأسباب من بينها عدم استقرار الصومال وانعدام تطبيق الأمن فيه، وفق الصحيفة، كما أن مساحة المياه التي يعمل فيها القراصنة كبيرة جدا مما يعيق أي تحرك فاعل لدوريات دولية في المنطقة، فضلا على عوائق قانونية أخرى تتعلق بشرعية إطلاق النار على القراصنة.